المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-04-2006
الصفحـات : 30
العـــدد : 14476
المسلسل : 200

الأمير سلطان في اسلام اباد لمواصلة ومتابعة ما تحقق في زيارة خادم الحرمين الشريفين

المملكة وباكستان.. توحد المصالح والرؤى وانسجام المواقف والتوجهات

هاشم عبده هاشم

تخضع الزيارات الرسمية المتبادلة بين قادة دول العالم وكبار المسؤولين فيها لمراسم بروتوكولية دقيقة ومعقدة.

لكن الزيارات المتبادلة بين المملكة وباكستان وان خضعت لتلك القواعد الرسمية الجامدة الا انها لا تلبث ان تدخل طوراً حميمياً يختلف عن كل الاستقبالات والقوالب المعتادة في امثالها.

والرئيس الباكستاني برويز مشرف كان وباستمرار يؤكد لدى لقائه بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله أو سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. ان ما بين بلدينا اكبر وأقوى من كل المراسم والقوالب البروتوكولية لأن تاريخ البلدين وروابطهما الوثيقة الدينية والثقافية والانسانية اعمق بكثير من كل هذه الترتيبات وابعد من اي حدود او اطر يمكن ان تعيق تقدمها وانطلاقها وتناولها لكل الشؤون تماماً كما يحدث بين الاخوة والأهل وداخل البيت الواحد.

واليوم وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام عندما يحل ضيفاً على اسلام اباد وشعب باكستان ورئيسه فإنه انما يحل كأخ شقيق وصاحب دار لا يشعر فيها بالغربة او الكلف.

من هذا المنظور يختتم سموه جولته الهامة بعد زيارتيه لكل من اليابان وسنغافورة بالمجيء الى الوطن الثاني باكستان قبل ان يعود الى المملكة لاحساسه بأهمية التشاور مع القيادة الباكستانية وتبادل الرأي حول كل ما من شأنه تعزيز أواصر الأخوة وتطوير اوجه التعاون وتمتين قواعد العمل المشترك ان على المستوى الأمني او السياسي او العسكري او الاقتصادي والتجاري ذلك ان مجالات التعاون المفتوح بين البلدين تتجاوز كل حدود الرسميات وتعتمد اعتماداً كلياً على التفعيل للخطوات التي تمت بين الزيارتين سواء على المستوى الامني او التجاري او السياسي.

> تفعيل الخطوات التي تمت بين الزيارتين أمنياً وتجارياً وسياسياً

واذا كان هناك من يثير بعض القضايا الحساسة ويتصور ان هناك جوانب غامضة في علاقات البلدين لا سيما بالنسبة لما يشاع ويتردد عن سعي المملكة الى بناء قدرات عسكرية متطورة مع باكستان فإن الحقيقة ان هذا الجانب من العلاقات ليس جديداً كما انه لا يخضع لأي تطورات امنية او سياسية سواء في تلك المنطقة او منطقة الشرق الاوسط فالمملكة دولة سلام وهي من اكثر الدول الاعضاء في الأمم المتحدة التزاماً بأنظمة وقوانين المنظمة الدولية لا سيما بالنسبة للاستخدامات الضارة بأمن واستقرار العالم بالرغم من ان مبدأ بناء القوة الذاتية في اي مجال كان هو حق مشروع وبالذات عندما تتحقق فرص تكامل عناصر بناء القوة الذاتية بين دولتين شقيقتين كالمملكة وباكستان.

ومع ذلك فإن المملكة لم تفكر في اي لحظة في التوجه نحو بناء قدرات قد تثير حساسية ما او تدفع الى توفير مبررات قد تسمح لأطراف اخرى بالتدخل او فرض مواقف وسياسات لا تقبلها اصلاً.

اذا فإن المملكة وباكستان وهما قوتان اسلاميتان كبيرتان لهما مصلحة حقيقية في ان يلتمسا اسباب القوة وبناء القدرة الذاتية التقليدية لأنهما لا يحتاجان لما عداهما الا عندما تتعدد مصالحهما المخطار حقيقية وعندها فإنه بإمكان اي منهما ان يعتمد على الآخر بما توفر له من قدرة او امكانية بكل اشكالها وألوانها.

ولا شك ان وجود صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز اليوم في اسلام اباد من موقعه ومن مسؤولياته السياسية او العسكرية سيتيح فرصاً عريضة لبحث كافة اوجه التعاون الطبيعية بين البلدين ولا سيما انهما يتعرضان لتهديد حقيقي جراء تفشي لوثة الارهاب وانطلاقها من بؤر قريبة

> بناء شراكة حقيقية تنطلق من سياسة الاعتماد المتبادل التي ينتهجها البلدان

ولصيقة بكليهما، لكن تعاون البلدين الحقيقي يتجاوز القضايا الأمنية المعقدة المتفق على طريقة التعامل معها بين الرياض واسلام اباد الى بحث ومتابعة الخطوات العملية الجادة في تحسن العلاقات بين الهند وباكستان اثر الجهود المخلصة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين في زيارته السابقة لكل من نيودلهي واسلام اباد. ذلك ان هذه الجهود ترمي الى تحقيق اعلى مستويات حسن الجوار واستبعاد كل اسباب التوتر التي كانت سائدة على حدود البلدين

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-04-2006 العـــدد : 14476
الصفحـات : 30 المسلسل : 200

في الفترات الماضية ولعلنا نتذكر ان الفترة الواقعة بين الزيارتين قد شهدت هدوءا غير مسبوق لا يستبعد معه المراقبون ان يكون نتيجة لتلك الجهود المتواصلة التي تبذلها المملكة وما تزال لتصل معها في النهاية ان شاء الله الى تسوية مرضية للطرفين حول قضية كشمير بكل تداعياتها فليس هناك ما يسعد المملكة اكثر من غيرها كما سوف يسعدها ان تتم تسوية هذه القضية الشائكة وينعم البلدان الشقيقان والجاران بأفضل انواع العلاقات القائمة على نسيجهما التاريخي المشترك. على جانب آخر فان دعم المملكة لباكستان في تبني خططها وبرامجها التنموية هو مسألة موصولة وتتقدم على غيرها من الجوانب الاخرى لقناعة المملكة بأن قوة باكستان واستقرارها ورخاء شعبها هي قوة اضافية للمملكة العربية السعودية وكذلك لمجموعة الدول الإسلامية التي تدرك أهمية باكستان وموقعها الاستراتيجي وادوارها الطليعية في تحقيق الأمن والاستقرار ليس في منطقتها فحسب وانما بالنسبة لسائر دول العالم الاخرى فالتنمية في باكستان مسألة حيوية وبناء شراكة حقيقية انطلق من سياسة الاعتماد المتبادل التي ينتهجها البلدان بحكم تكامل مصالحهما الى درجة تقترب من المصيرية اقترابا شديدا. وليس من المستبعد ان تسفر هذه الزيارة رغم قصرها عن مزيد من التوقف لدى هذا الجانب ومواصلة الدعم فيه وبالذات لتأثيره المباشر على شعب باكستان الذي كان وما زال يقف معنا ويدعم مسيرة التنمية في بلادنا ويساهم بطاقاته المختلفة والخلاقة في بناء وتنمية بعض أوجه الحياة في بلادنا بحكم وجود اكثر من ٨٠٠ الف مقيم باكستاني لدينا وهم محل تقدير واعتزاز ابناء المملكة وحكومتها. نحن اذا امام زيارة متابعة واضافة ودعم حقيقي بكل اشكاله وألوانه لبلد يستحق منا المزيد والمزيد من التقدير والاحترام والمؤازرة.